



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

35 C/55

٥٥/م٣٥

١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩

الأصل: فرنسي

البند ٥,٢٠ من جدول الأعمال

خطة عمل من أجل الاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠

التقديم

المصدر: القراران ١٨١ م ت/٥٢ و ١٨٢ م ت/١٦.

الخلفية: يقدم المجلس التنفيذي، عملاً بالقرارين ١٨١ م ت/٥٢ و ١٨٢ م ت/١٦، إلى المؤتمر العام أثناء دورته الخامسة والثلاثين، عرضاً إجمالياً لخطة عمل مخصصة للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠، وقد أعد هذا العرض بعد أن أجرى المدير العام مشاورات مع الدول الأعضاء والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية التي ترتبط بعلاقات مع اليونسكو وشركاء آخرين للمنظمة (الخطاب الدوري المؤرخ في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٩). ويمثل هذا العرض الإجمالي إطاراً عاماً مصحوباً باتجاهات عمل للاحتفال بهذه السنة الدولية.

الغرض: المؤتمر العام مدعو إلى الموافقة على هذا العرض الإجمالي لخطة العمل المشفوع بالملاحظات والتوصيات التي أصدرها المجلس التنفيذي بهذا الصدد في دورته الثانية والثمانين بعد المائة.

القرار المطلوب: الفقرة ٥.

١ - عملاً بالقرارين ١٨١ م ت/٥٢ و ١٨٢ م ت/١٦ اللذين اعتمدهما المجلس التنفيذي في دورتيه الحادية والثمانين بعد المائة والثانية والثمانين بعد المائة (الملحق ١)، يحيل المدير العام إلى المؤتمر العام العرض الإجمالي لخطة العمل المخصصة للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠، الذي يرد في الوثيقة ١٨٢ م ت/١٦ (الملحق ٢).

٢ - وتجدر الإشارة إلى الردود التي تم تلقيها على الخطاب الدوري الذي وجهه المدير العام بشأن الاحتفال بالسنة الدولية عام ٢٠١٠، والتي وردت بعد صدور الوثيقة ١٨٢ م ت/١٦ (١٩ آب/أغسطس ٢٠٠٩) من سبع دول أعضاء (بلجيكا وتونس وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورومانيا والكويت ومدغشقر، والنرويج)، واثنين من الشركاء (مؤسسة فيرماتا آرتس ومجلة رسبكت)، وسبعة من كراسي اليونسكو الجامعية ومعهدين من الفئة ٢، بالإضافة إلى الردود التي تم تلقيها قبل ذلك؛ بينما أعربت جهات أخرى عن نيتها في تقديم ردود على الخطاب الدوري المذكور. وترد تفاصيل نحو ٣٠٠ مشروع ونشاط مقترح في موقع الإنترنت الذي سيجري استيفاءه تدريجياً بناء على المعلومات التي ستتاح بشأن السنة الدولية ٢٠١٠ (القسم المخصص للحوار في موقع: www.unesco.org/culture).

٣ - ولقد أوضحت المناقشات التي دارت إبان دورة المجلس التنفيذي الثانية والثمانين بعد المائة الفرصة الفريدة المتاحة لليونسكو لإعادة التأكيد على مهمتها المتمثلة في إقامة الحوار بمناسبة هذه السنة الدولية، بما في ذلك الحوار في إطار تعاونها مع تحالف الحضارات. وذكرت المناقشات أيضاً بأهمية الحوار بين الأديان باعتباره إحدى المسائل المطروحة في السنة الدولية، وبضرورة إعداد أنشطة مخصصة للشباب خلال ذلك الاحتفال.

٤ - وفيما يخص تمويل المشروعات ذات الصلة، الذي سيؤمن من مصادر خارجة عن الميزانية بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٢/٦٣ وقراري المجلس التنفيذي ١٨١ م ت/٥٢ و ١٨٢ م ت/١٦، لم يستجب حتى الآن أي من الدول الأعضاء ولا أي من الشركاء للنداء الداعي إلى تقديم الدعم المالي. وستواصل الأمانة بذل جهودها الرامية إلى التماس الأموال بعد الموافقة على خطة العمل.

٥ - وقد يرغب المؤتمر العام في اعتماد القرار التالي:

إن المؤتمر العام،

١ - إذ يذكر بقراره ٤٦/م٣٤ وبقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ٩٠/٦٢ و ٢٢/٦٣،

٢ - ويذكر أيضاً بقراري المجلس التنفيذي ١٨١ م ت/٥٢ و ١٨٢ م ت/١٦،

٣ - وقد درس الوثيقة ٥٥/م٣٥ وملحقيها،

٤ - وإن يقر بالضرورة الملحة لتعزيز الحوار بين الثقافات وتكثيفه من أجل إقامة مناخ مؤات للاحترام المتبادل والتفاهم على الصعيد العالمي، وهو ما يندرج في صميم ميثاق الأمم المتحدة والميثاق التأسيسي لليونسكو،

- ٥ - ويذكر بخبرة اليونسكو الطويلة والغنية في تطوير ومضاعفة العلاقات بين الشعوب والثقافات والحضارات من أجل بناء صرح السلام في عقول البشر،
- ٦ - ويرحب بالأنشطة المقترحة تنفيذها في إطار هذا الاحتفال، والتي قدمها حتى الآن عدد من الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والمعاهد والمؤسسات من الفئة ٢، وكراسي اليونسكو الجامعية وبعض الشركاء الآخرين،
- ٧ - ويشجع جميع الدول الأعضاء وجميع المنظمات والمؤسسات التي تعمل من أجل تحقيق التقارب بين الثقافات على الانضمام إلى الاحتفال بسنة ٢٠١٠، سنة دولية للتقارب بين الثقافات، لكي تثبت التزامها الراسخ بالحوار بين الثقافات،
- ٨ - ويوافق على العرض الإجمالي لخطة العمل الذي قدمه إليه المدير العام، ويدعوه إلى استكمال هذه الخطة على ضوء تعليقات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام،
- ٩ - ويطلب من المدير العام مواصلة بذل جهوده الرامية إلى توعية جميع الشركاء وحشد الأموال من خارج الميزانية من أجل تحقيق أهداف السنة الدولية ٢٠١٠.

الملحق ١

القرار ١٨١ م/ت/٥٢ إعداد خطة عمل من أجل التحضير للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات

إن المجلس التنفيذي،

- ١ - إذ يضع في اعتباره قراري الجمعية العامة ٩٠/٦٢ (المؤرخ في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧) و٢٢/٦٣ (المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨)،
- ٢ - ويذكر بالقرار ٣٤ م/٤٦،
- ٣ - وقد درس الوثيقة ١٨١ م/ت/٥٢ معدلة،
- ٤ - وإذ يشدد على ضرورة إسهام الاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في التدابير العملية التي ينبغي أن تتخذ في جميع قطاعات المجتمع وعلى كل مستوياته من أجل تعزيز التسامح والتفاهم والتعاون والتبادل بين الأديان وبين الثقافات،
- ٥ - يدعو المدير العام إلى إعداد مشروع خطة العمل الخاصة بالتحضير للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠، وتقديمه إلى المؤتمر العام في دورته الخامسة والثلاثين؛
- ٦ - كما يدعو المدير العام إلى توفير التمويل اللازم للاحتفال بهذه السنة الدولية من خلال التعاون مع مصادر التمويل الخارجية عن الميزانية في إطار برنامج وميزانية اليونسكو لعامي ٢٠١٠-٢٠١١؛
- ٧ - ويناشد جميع الدول الأعضاء أن تقدم موارد خارجية عن الميزانية لتمويل خطة العمل الخاصة بالاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات؛
- ٨ - ويدعو أيضاً المدير العام إلى أن يقدم إليه في دورته الثانية والثمانين بعد المائة تقريراً في هذا الشأن ومشروعاً لخطة العمل المذكورة آنفاً، وأن يبذل قصارى جهده لجمع أموال خارجة عن الميزانية من أجل دعم الاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات.

القرار ١٨٢ م/ت/١٦

تقرير المدير العام عن الاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات
في عام ٢٠١٠، بما في ذلك مشروع خطة عمل للتحضير لهذا الاحتفال

إن المجلس التنفيذي،

- ١ - إذ يحيط علماً بالنداء الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة، في ١١ آب/أغسطس ٢٠٠٨، في تقريره المعنون "الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام" (الوثيقة A/63/262) والذي يرمي إلى تطوير كافة المبادرات التي اتخذت على الصعيد الدولي من أجل تعزيز الحوار بين الثقافات وبين الأديان في إطار السنة الدولية للتقارب بين الثقافات ٢٠١٠،
- ٢ - ويذكر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٦٣/٢٢ الذي يدعو اليونسكو إلى أن تقوم بدور قيادي في الأعمال التحضيرية للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات ٢٠١٠، بالتشاور مع الدول الأعضاء، ومن خلال الموارد الخارجة عن الميزانية، كما يذكر أيضاً بالقرار ١٨١ م/ت/١٨ (الفقرة ٦٧) المتعلق بالوثيقة ٣٥/م/٥ والذي يشدد على أهمية اضطلاع اليونسكو بالدور الرائد في أنشطة السنة الدولية للتقارب بين الثقافات ٢٠١٠، وتعزيز قدراتها اللازمة لبلوغ هذه الغاية،
- ٣ - ويذكر أيضاً بقراره ١٨١ م/ت/٥٢ المتعلق بإعداد خطة عمل من أجل التحضير للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات (٢٠١٠)،
- ٤ - وقد درس الوثيقة ١٨٢ م/ت/١٦ التي تتضمن عرضاً جامعاً لخطة عمل اليونسكو للاحتفال بسنة ٢٠١٠، بوصفها السنة الدولية للتقارب بين الثقافات،
- ٥ - يرحب مع التقدير بالتزام الدول الأعضاء التي استجابت لنداء المدير العام من أجل إعداد مشروع خطة العمل؛
- ٦ - ويحث المنظمات الدولية العاملة في مجالات اختصاص ذات صلة بأهداف السنة الدولية المذكورة، وجميع المؤسسات العامة والخاصة في الدول الأعضاء، والمجتمع المدني، ولا سيما المنظمات غير الحكومية، واللجان الوطنية لليونسكو، ومؤسسات تعزيز الحوار بين الثقافات والديانات، على أن تساهم في الأنشطة الرامية إلى التقارب الفعلي بين الثقافات؛
- ٧ - ويدعو المدير العام إلى تعزيز خطة العمل التمهيدية والتماس موارد خارجة عن الميزانية لضمان تنفيذها؛ كما يدعو الدول الأعضاء والصادر الممولة الأخرى إلى تقديم مساهمات خارجة عن الميزانية لهذا الغرض؛
- ٨ - ويوصي المؤتمر العام بأن يوافق في دورته الخامسة والثلاثين على العرض الجامع لخطة العمل، وما يقترن به من تعليقات واقتراحات تخرج بها الدورة الحالية للمجلس التنفيذي؛
- ٩ - ويدعو المدير العام إلى أن يقدم إليه في دورته السادسة والثمانين بعد المائة تقريراً عن الأنشطة التي تم الاضطلاع بها للاحتفال بسنة ٢٠١٠ بوصفها السنة الدولية للتقارب بين الثقافات.

182 EX/16

المجلس التنفيذي

الدورة الثانية والثمانون بعد المائة



منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

١٨٢ م ت/١٦

باريس، ١٩/٨/٢٠٠٩
الأصل: فرنسي

البند ١٦ من جدول الأعمال المؤقت

تقرير المدير العام عن الاحتفال بالسنة الدولية
للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠، المشفوع بمشروع خطة عمل
للتحضير لهذا الاحتفال

الملخص

تقدم هذه الوثيقة عملاً بالقرار ١٨١ م ت/٥٢ الذي يدعو المدير العام إلى أن يعرض على المجلس التنفيذي في دورته الثانية والثمانين بعد المائة تقريراً ومشروعاً لخطة عمل من أجل التحضير للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات لكي ينظر فيهما المؤتمر العام في دورته الخامسة الثلاثين. ولن يترتب على هذا الاحتفال أي آثار مالية أو إدارية إذ يجري التمويل من موارد خارجة عن الميزانية وفقاً لما هو وارد في الفقرة ٢١.

الإجراءات المتوقعة من المجلس التنفيذي اتخاذها: القرار الوارد في الفقرة ٢٢.

أولاً – الخلفية

١ - أدرج البند المتعلق بـ "إعلان السنة الدولية للتقارب بين الثقافات" في جدول الأعمال المؤقت للدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر العام بناءً على طلب كازاخستان. وقدم الوثيقة ٥٣/م٣٤ المتعلقة بهذا البند كل من أرمينيا وأذربيجان وروسيا الاتحادية وكازاخستان وأوكرانيا. وأوصى القرار ٤٦/م٣٤ المعتمد في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧ بأن تعلن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠١٠ "سنة دولية لتقارب الثقافات".

٢ - اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارين بشأن سنة ٢٠١٠ واختارت لهما العنوان نفسه، أي "تشجيع الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام". ينص القرار الأول (A/62/90) المؤرخ في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧) على إعلان سنة ٢٠١٠ سنة دولية للتقارب بين الثقافات، ودعت في الثاني (A/63/22) المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨) اليونسكو إلى أن تقوم بدور قيادي في الأعمال التحضيرية للاحتفال بالسنة الدولية المذكورة، وذلك بالتشاور مع الدول الأعضاء ومن خلال الموارد الخارجة عن الميزانية مع الأخذ بعين الاعتبار قرار الجمعية العامة ١٨٥/٦١ ("إعلان السنوات الدولية") والأحكام ذات الصلة الواردة في قرار الجمعية ٩٠/٦٢.

٣ - واستناداً إلى هذين القرارين الصادرين عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، دعا المجلس التنفيذي المدير العام في القرار ١٨١ م ت/٥٢ إلى (١) إعداد مشروع خطة العمل الخاصة بالتحضير للاحتفال بهذه السنة الدولية وتقديمه إلى المؤتمر العام في دورته الخامسة والثلاثين و (٢) توفير التمويل اللازم لهذا الاحتفال بالتعاون مع مصادر التمويل الخارجة عن الميزانية و (٣) أن يقدم إلى المجلس التنفيذي في دورته الثانية والثمانين بعد المائة تقريراً ومشروعاً لخطة العمل. كما طلب من جميع الدول الأعضاء أن تقدم مساهمات من مصادر خارجة عن الميزانية لتمويل خطة العمل.

ثانياً – الدور القيادي لليونسكو والمساهمة المحتملة في تحقيق أهداف السنة الدولية

٤ - إن السعي إلى إقامة الحوار بين الحضارات والثقافات والشعوب مبدأ متجذر في صميم الميثاق التأسيسي للمنظمة (١٩٤٦) باعتباره من أفضل الضمانات لإحلال السلام في العالم. وإن المهمة المناطة باليونسكو هي الإسهام في "بناء حصون السلام في عقول البشر" بفضل التعاون الدولي في مجالات اختصاصها، ومن خلال التربية والعلوم والثقافة والاتصال تحديداً. ويؤكد الميثاق التأسيسي للمنظمة أن مظاهر الاختلاف يمكن أن تتحول إلى حروب بسبب "الجهل" و"التوجس" و"الريبة" و"إنكار" حقوق الإنسان. والمهمة الموكولة إلى اليونسكو هي قلب هذه العملية رأساً على عقب. ويتم ذلك من خلال التثقيف بكيفية معرفة الآخر واحترام الناس للناس فيقل عند ذاك الإحساس بالريبة ويمكن بالتالي التغلب على سوء الفهم عبر وسائل أخرى غير النزاع المسلح.

٥ - وقد تطورت أنشطة اليونسكو في مجال تعزيز الحوار بين الثقافات بمحاذاة التغيرات في الأجندة الدولية، إلا أنها ما فتئت تسعى سعياً حثيثاً من أجل أن تضمن موقفاً راسخاً لمبدأ احترام التنوع الثقافي وما يواكبه من حوار بين الثقافات على الأجندة السياسية العالمية. ومن هذا المنطلق تُعرّف استراتيجية المنظمة المتوسطة الأجل للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣ (الوثيقة ٤/م٣٤) رسالة اليونسكو على النحو التالي:

”تسهم اليونسكو، بوصفها وكالة متخصصة تنتمي لمنظومة الأمم المتحدة، في بناء السلام، وتخفيف وطأة الفقر، وتحقيق التنمية المستدامة، وإقامة حوار بين الثقافات، من خلال التربية والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات.“

٦ - وتتجسد مهمة المنظمة على نحو أكثر تحديداً في الهدف الاستراتيجي العاشر الوارد بيانه في الوثيقة ٤/م٣٤ على النحو التالي:

”إبراز أهمية التبادل والحوار بين الثقافات في تحقيق التماسك الاجتماعي والمصالحة والسلام.“

وترد في إطاره التفاصيل التالية:

• ”ستواصل اليونسكو نشاطها العملي والملموس في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات والشعوب الذي يشمل الحوار بين الأديان، بما في ذلك من خلال التركيز خاصة على الشعوب الأصلية وعلى الحوار بين الأديان وتنفيذ مبادرات على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي، وصياغة مجموعة من القيم والمبادئ المشتركة، والتركيز على موضوعات تدخل في مجالات عملها الخمسة، وإشراك أطراف معنية متعددة، والاستعانة بالحوار كوسيلة للنهوض بحقوق الإنسان المتعلقة بالمرأة.“

• ”وستسعى اليونسكو أيضاً إلى النهوض بالإمكانيات التي يتيحها الحوار بين الثقافات عبر الموسيقى والفنون كوسيلة لتعزيز التفاهم والتفاعل وبناء ثقافة السلام واحترام التنوع الثقافي.“

• ”وسوف يجري تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان لضمان ما يلي: (١) انعكاس القيم المشتركة الخاصة باحترام المعتقدات الدينية والتسامح في المناهج التعليمية والكتب الدراسية، و(٢) كفاءة معالجة القضايا العقائدية في إطار علماني إسهاماً في تحقيق أهداف الحوار.“

٧ - ويرد كذلك في الوثيقة ٤/م٣٤ ما يلي:

• ”ستواصل اليونسكو أنشطة الرصد على جبهتين: (١) التوصل إلى فهم أفضل للعوامل والعمليات المؤاتية للتعايش السلمي والإثراء المتبادل وتعزيز هذه العوامل والعمليات؛ (٢) توضيح الدور الذي يمكن أن تؤديه الثقافة في أوضاع النزاع أو ما بعد النزاع ”كأداة“ للمصالحة عن طريق التراث الثقافي.“

• ”وعملاً على بناء جسور مستدامة للحوار، ستشجع المنظمة إنتاج المعلومات والمعارف ونشرها وصونها واستخدامها. كما ستتناول الاستراتيجيات تشاطر القيم المشتركة المتصلة بتخصصات علمية معينة في بيئات ثقافية مختلفة. وستبذل جهود من أجل مساعدة وسائل الإعلام الحرة والمستقلة والتعددية عن طريق العمل مع الرابطة المهنية للصحفيين على الحيلولة دون وقوع النزاعات وتشجيع التفاهم، ولا سيما من خلال إقامة شبكات مشتركة بين الثقافات، ووضع نهج أخلاقية ومهنية خاصة بإعداد التقارير الصحفية، وتدريب مهنيي الإعلام وتوعيتهم من أجل العمل على تهيئة بيئة مؤاتية لحرية التعبير عن الذات.“

• "وستسهم اليونسكو في تعزيز مختلف أشكال التعبير الثقافي والمضامين التعليمية عن طريق إيجاد الفرص التي تتيح لوسائل الإعلام وشبكات المعلومات الدخول في حوار مستنير فيما بين المجتمعات وفي داخل كل مجتمع والإسهام على هذا النحو في تشجيع التفاهم والتسامح."

٨ - وختاماً تعتبر الوثيقة ٤/م/٣٤ أن "التعليم الجيد وسيلة أساسية لتهيئة الحوار وغرس قيمه في النفوس، وفقاً لمنظور حقوق الإنسان الذي تقوم عليه أهداف التعليم للجميع المحددة في دكا. وفي هذا الصدد ستقدم اليونسكو الدعم للدول الأعضاء في تنقيح مضامين الكتب المدرسية، ومواد التعلم والمناهج الدراسية، مع مراعاة التعليم النظامي وغير النظامي. كما ستوفر اليونسكو منبراً للقيادة الفكرية يرمي إلى تعزيز الحوار وتبادل المعلومات بين جميع الأطراف المعنية بالتعليم بشأن القضايا والموضوعات والعوامل التي تؤثر على نوعية التعليم."

٩ - بناء على ما تقدم، يعد الاحتفال بالسنة الدولية المذكورة مناسبة خاصة يمكن خلالها استحضار مجموع الأنشطة الكاملة التي تضطلع بها المنظمة في هذا المجال لدعم الأهداف المتوخاة من هذه السنة. وهذا من شأنه أن يبرز المبادرات والأنشطة الخاصة المدرجة أصلاً في جدول أعمال اليونسكو واستراتيجياتها، كما يمكن تنفيذ هذه المبادرات والأنشطة الخاصة والعمل بها لكي يكون لها تأثير خاص.

١٠ - ويكمن الهدف من الاحتفال بهذه السنة الدولية في مراعاة منظور التقارب بين الثقافات عند رسم السياسات عبر اعتماد الحوار كمبدأ أساسي لهذه المبادرة. وتتمثل إحدى المهام الرئيسية للمنظمة المنصوص عليها في ميثاقها التأسيسي في "تعزيز التعارف والتفاهم فيما بين الأمم". وقد اكتسبت اليونسكو بمرور السنين - ولا سيما على مدار العقد الماضي - خبرة مميزة وسمعة في هذا المجال.

١١ - إن التحديات التي تواجهها اليوم المجتمعات التعددية من جراء العولمة متعددة وتتسم بالتوتر بين مختلف الولاءات المتضاربة، ولا سيما بين الهوية الثقافية والهوية السياسية. وهنا يمكن للسنة الدولية أن تسهم في تهيئة الظروف المؤاتية لضمان التفاعل المنسجم والاندماج الاجتماعي.

١٢ - والمطلوب هو إبراز ثراء التنوع الثقافي الذي يمثل مصدراً للازدهار على المستوى الفردي والجماعي إذا فهم فهماً جيداً، ولكنه قد يكون أيضاً مصدراً لسوء الفهم أو حتى النزاعات إذا استغل استغلالاً سيئاً. ولما كان هذا النهج السلبي هو السائد غالباً في عالم يميل إلى إيديولوجيا "صراع الحضارات"، ينبغي تغيير مجراه من خلال تعزيز الإسهامات الإيجابية للتنوع الثقافي وإبرازها على نحو ملموس. هذا التنوع الثقافي الذي لا يمكنه أن يزدهر إلا عن طريق الحوار بوصفه عاملاً في تحوله الدائم وضماناً لاستمراره.

١٣ - لقد اعتمدت اليونسكو عام ٢٠٠١ الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي وكلفتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بدور قيادي في تنفيذ البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات بالتعاون الوثيق مع الدول الأعضاء. وفي هذا الإطار، نفذت اليونسكو مجموعة من البرامج ترمي إلى تعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم مركزة استراتيجيتها ونهجها على ما يلي:

(أ) صياغة مجموعة من القيم المشتركة (التسامح، والتفاهم، واحترام الآخرين، وتعلم العيش المشترك، والتنوع الثقافي، وحقوق الإنسان، والحكم الديمقراطي، والتسوية السلمية للنزاعات)؛

(ب) مبادرات على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي؛

(ج) إشراك أطراف معنية متعددة تتجاوز التمثيل الحكومي وإشراك الشباب والنساء بصورة فعالة بالإضافة إلى تعبئة جميع شبكات اليونسكو القائمة؛

(د) بحث متجدد عن السبل التي يمكن أن تسهم بها الأديان في الأنشطة المرتبطة بالحوار؛

(هـ) التفكير في الطريقة التي يمكن أن يكون فيها الحوار فرصة لتعزيز حقوق المرأة.

١٤- تمثل جميع هذه الأمور قاعدة للعمل ينبغي تطويرها في إطار السنة الدولية ٢٠١٠ كما كان بالنسبة إلى المبادرات السابقة. ومن الطرائق التي اتبعت في البداية لهذه الغاية إجراء دراسات وتنظيم سلسلة من المؤتمرات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية للعمل على ما يلي:

(١) توعية صناع القرار والمجتمع المدني بالقيمة والقدرات التي ينطوي عليها الحوار والمبادئ التي يقوم عليها؛

(٢) تعزيز وترسيخ التعهدات المعلنة فيما يتعلق بالقيم المشتركة عبر القضاء على الخرافات الناجمة عن الجهل والأحكام المسبقة؛

(٣) رسم سياسات عملية ترمي إلى تعزيز الآثار الجانبية الإيجابية للحوار وتعميق المعرفة المتبادلة والتقدير المتبادل عبر الحدود الثقافية والحضارية والجغرافية والسياسية؛

(٤) والعمل على تحويل هذه السياسات إلى برامج وأنشطة مستدامة تشترك فيها مجموعة من الشركاء.

ثالثاً – الخطوات المقبلة: اقتراحات ترمي إلى وضع خطة عمل

لتعزيز السنة الدولية للتقارب بين الثقافات

١٥- بغية وضع مشروع خطة عمل، استشار المدير العام الدول الأعضاء، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية التي ترتبط بعلاقات مع اليونسكو، وشركاء آخرين للمنظمة (الخطاب الدوري المؤرخ في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٩) من أجل الحصول على تعليقاتهم واقتراحاتهم بشأن الأنشطة الخاصة بالاحتفال بهذه السنة الدولية.

١٦- وشارك في هذه المشاورة زهاء ثلاثين دولة عضواً في اليونسكو، بالإضافة إلى عدد من المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية التي ترتبط أو لا ترتبط بعلاقات رسمية مع اليونسكو (انظر الملحق ١). وتمثل الردود التي تم استلامها من جميع أنحاء العالم عينة تمثيلية تتجلى فيها وجهات نظر موحدة واستراتيجيات مشتركة. وهي مؤشرات تنفيذ الدول الأعضاء التي بوسعها الاستهداء بها ومن ثم إعادة النظر في سياساتها المحلية والوطنية والإقليمية والدولية في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

١٧- وترى إحدى الدول الأعضاء أنه على الرغم من أن مصطلح "التقارب بين الثقافات" ظهر مؤخراً في اليونسكو (القرار ٣٤/٣٦ الذي اعتمده المؤتمر العام في عام ٢٠٠٧)، إلا أن مفهومه يشمل موضوع الحوار بين الثقافات الذي يمثل إحدى ركائز المنظمة. وتذهب دولة عضو أخرى إلى أنه من المستحسن أن يجري كل بلد مسحاً لمشروعاته كافة التي تساهم مساهمة مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق التقارب بين الثقافات.

١٨- وبالفعل تعتمزم بعض الدول الأعضاء، بالإضافة إلى مختلف شركاء المنظمة، ولا سيما مبادرة تحالف الحضارات، الاضطلاع بعدد كبير من الأنشطة الملموسة في هذا المجال. ويمكن الاطلاع على مجموع الردود المُستلمة والاقتراحات الجديدة التي ستُقدم طوال السنة الدولية على صفحة إنترنت ستُخصص لهذه السنة ويمكن الولوج إليها عن طريق الصفحة الرئيسية لموقع قطاع الثقافة.

١٩- وتتمثل أنواع الأنشطة التي ستُنظم فيما يلي:

(أ) مضاعفة عدد الفرص المتاحة للبحث واللقاءات والمناقشات العامة، وزيادة عدد الأماكن التي تتيح ممارسة الوساطة بين الثقافات المتعددة، مثل المعارض التي تبين أشكال التبادل والنقل بين الثقافات، ومعارض ومهرجانات للكتب والأفلام والموسيقى والمسرح والرقص والأغذية وما إلى ذلك، ويستعان لهذا الغرض بأماكن ذات رسالة مثل المتاحف ومعارض الفن والمؤسسات، وباستخدام التكنولوجيات الجديدة، ولا سيما التكنولوجيات التي تخدم التنوع اللغوي والترجمة؛

(ب) الحث على الابتكار والنهوض بدوره في إبراز التنوع الثقافي الثري الذي يتمتع به كل بلد والعالم، بالتأكيد تارة على خصوصيات كل مجتمع وتارة أخرى على عناصر التشابه التي توحد المجتمعات. وينبغي في هذا الصدد تعزيز رؤية شاملة للتراث الثقافي بكل أشكاله، بوصفه حاملاً للتاريخ والهوية، ومورداً للتنمية المستدامة وقوة دافعة لها، ووسيلة للحوار بين الثقافات والتقارب بينها.

٢٠- ويعرض الملحق ٢ الاقتراحات الخاصة بخطة عمل للسنة الدولية للتقارب بين الثقافات، والناجمة عن تحليل الردود المُستلمة، وتتناول هذه الخطة أربعة موضوعات رئيسية استندت إليها أنشطة اليونسكو ومزاياها النسبية في الماضي. وتتمثل هذه الموضوعات فيما يلي:

(١) تعزيز المعرفة المتبادلة للتنوع الثقافي والإثني واللغوي والديني؛

(٢) وضع إطار للقيم المشتركة؛

(٣) تدعيم التعليم الجيد، والقدرات المعززة للتقارب بين الثقافات؛

(٤) تشجيع الحوار المكرس لخدمة التنمية المستدامة.

رابعاً - التمويل

٢١- وفقاً للقرار ١٨١ م/ت/٥٢، ستستهل الأمانة عملية بحث عن موارد خارجة عن الميزانية ابتداءً من عام ٢٠١٠، على أمل أن يلقي هذا الأمر استجابة من الدول الأعضاء.

خامساً – الإجراءات المتوقعة من المجلس التنفيذي اتخاذها

٢٢- على ضوء ما تقدم، قد يرغب المجلس التنفيذي في اعتماد قرار ينص على ما يلي:

إن المجلس التنفيذي،

١ - إن يحيط علماً بالنداء الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة، في ١١ آب/أغسطس ٢٠٠٨، في تقريره المعنون "الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام" (الوثيقة A/63/262) والذي يرمي إلى تطوير كافة المبادرات التي اتخذت على الصعيد الدولي من أجل تعزيز الحوار بين الثقافات وبين الأديان في إطار السنة الدولية للتقارب بين الثقافات ٢٠١٠،

٢ - ويذكر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٦٣/٢٢ الذي يدعو اليونسكو إلى أن تقوم بدور قيادي في الأعمال التحضيرية للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات ٢٠١٠، بالتشاور مع الدول الأعضاء، ومن خلال الموارد الخارجة عن الميزانية، كما يذكر أيضاً بالقرار ١٨١ م/ت/١٨ (الفقرة ٦٧) المتعلق بالوثيقة ٣٥ م/٥ والذي يشدد على أهمية اضطلاع اليونسكو بالدور الرائد في أنشطة السنة الدولية للتقارب بين الثقافات ٢٠١٠، وتعزيز قدراتها اللازمة لبلوغ هذه الغاية،

٣ - ويذكر أيضاً بقراره ١٨١ م/ت/٥٢ المتعلق بإعداد خطة عمل من أجل التحضير للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات (٢٠١٠)،

٤ - وقد درس الوثيقة ١٨٢ م/ت/١٦ التي تتضمن عرضاً جامعاً لخطة عمل اليونسكو للاحتفال بسنة ٢٠١٠، بوصفها السنة الدولية للتقارب بين الثقافات،

٥ - يرحب بالتزام الدول الأعضاء التي استجابت لنداء المدير العام من أجل إعداد مشروع خطة العمل؛

٦ - ويحث المؤسسات العامة والخاصة في الدول الأعضاء، والمجتمع المدني، ولا سيما المنظمات غير الحكومية، واللجان الوطنية لليونسكو، ومؤسسات تعزيز الحوار بين الثقافات والديانات، على أن تساهم في الأنشطة الرامية إلى التقارب الفعلي بين الثقافات؛

٧ - يدعو المدير العام إلى التماس موارد خارجة عن الميزانية لضمان تنفيذ خطة العمل، كما يدعو الدول الأعضاء والمصادر الممولة الأخرى إلى تقديم مساهمات خارجة عن الميزانية لهذا الغرض؛

٨ - ويوصي المؤتمر العام بأن يوافق في دورته الخامسة والثلاثين على العرض الجامع لخطة العمل، وما يقترن به من تعليقات واقتراحات تخرج بها الدورة الحالية للمجلس التنفيذي؛

٩ - ويدعو المدير العام إلى أن يقدم إليه في دورته السادسة والثمانين بعد المائة تقريراً عن الأنشطة التي تم الاضطلاع بها للاحتفال بسنة ٢٠١٠ بوصفها السنة الدولية للتقارب بين الثقافات.

الملحق ١

الإجابات التي وردت للمنظمة رداً على الخطاب الدوري
الذي أرسله المدير العام لليونسكو في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٩

الدول الأعضاء:

أرمينيا، وبلجيكا، وبوروندي، وشيلي، والصين، والكونغو، وكوستاريكا، وقبرص، والجمهورية التشيكية، ومصر، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، والمجر، وإيطاليا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، ولبنان، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، والمكسيك، والمغرب، ونيجيريا، وباكستان، والفلبين، وبولندا، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، والاتحاد الروسي، وعمان، والسنغال، وصربيا، والسودان، وطاجيكستان، واللجنة الاستشارية لخطة تنمية الثقافة العربية.

المنظمات الدولية الحكومية:

مجلس أوروبا، والمؤسسة الدولية الحكومية للتعاون في مجال التربية والعلوم والثقافة، والمنظمة الدولية للفرنكوفونية، ومؤتمر وزراء الشباب والرياضة للبلدان الناطقة بالفرنسية.

المنظمات غير الحكومية:

لجنة تنسيق الخدمات التطوعية الدولية، والمجلس الدولي للسينما والتلفزيون والاتصال السمعي البصري، ومجلس التعددية الثقافية الدولية للشباب، والمؤتمر العالمي للديانات من أجل السلام، ولجنة الاتصال بين المنظمات غير الحكومية واليونسكو "الحوار بين الثقافات ومن أجل السلام"، وباكس رومانا، ورابطة الاسبرانتو العالمية.

مبادرات أخرى:

تحالف الحضارات، وشركة إنتاج سانكيام إيتاج، وإدارة وتنفيذ عمليات التبادل بين أوروبا وأمريكا اللاتينية، ووكالة الترخيص للموسيقى والمسرح (فرع إيطاليا)، والحركة الإنسانية الجديدة (روما، إيطاليا).

الملحق ٢

نحو وضع خطة عمل : مجالات العمل المواضيعية

جرى تحليل الاقتراحات التي قدمتها الأطراف في إطار الرد على أسئلة المشاورة التي أجراها المدير العام (انظر <http://portal.unesco.org/culture/-dialogue/>)، وجمعت في الاعتبارات العامة والمجالات المواضيعية التالية، ويمكن تقسيم هذه الاقتراحات في إطار أربعة محاور عمل عامة يلي ذكرها:

الاعتبارات العامة:

١ - لقد حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة ثلاثة أبعاد شاملة للسنة الدولية للتقارب بين الثقافات تتمثل في الحوار والاتفاق الدولي والتعاون. وعليه، ستشهد هذه السنة أنواع مختلفة من الجهود تدرج كلها في إطار الهدف الاستراتيجي العاشر للبرنامج لمدة ست سنوات تمتد حتى عام ٢٠١٣. وسيكمن التحدي في إحداث تغيير محدد وإظهار أثره في عام ٢٠١٠ على وجه الخصوص. ويتمثل أحد أهم الأهداف في البرهنة على فوائد التنوع الثقافي، والاعتراف بأهمية عمليات الاستعارة والنقل والتبادل بين الثقافات، بفضل حوار ضماني أو صريح. ويستلزم تحقيق هذا الهدف تحديد المعارف والمهارات والقيم اللازمة لإقامة حوار حقيقي، أي تلك العملية التي يمكنها أن تتيح للأفراد والمجموعات والمجتمعات فرصة النمو الكامل والإثراء في هذا العالم المعولم السائر في طريق العولمة.

٢ - يجب أن يقوم الحوار بين الثقافات ليس فقط بتعبئة الدول وأنا أيضاً المجتمع المدني ككل، وذلك لكي لا ينصر التأثير فقط في أولئك الذين يؤمنون بالفعل بالحوار بين الثقافات، بل حتى يشمل أيضاً أولئك الذين يشعرون أنهم غير معنيين بالموضوع. وللمثقفين والقادة الدينيين والفنانين دور كبير من شأنهم القيام به لتعزيز الحوار. وبالفعل، ينبغي حشد أسرة اليونسكو برمتها، خلال هذه السنة الدولية، لكي ينفذ كل طرف فيها الأنشطة المناطة به، وتشمل أسرة اليونسكو ما يلي: البرامج الحكومية الدولية، واللجان الوطنية، وكراسي اليونسكو الجامعية، والمعاهد والمراكز من الفئة ١ و ٢، والشراكات بين القطاعين العام والخاص، والشبكات العديدة التي تقيمها اليونسكو وتنسقها، ولا سيما المدارس المنتسبة لليونسكو، وتحالف المدن لمناهضة العنصرية والتمييز، وأندية اليونسكو، والمنظمات غير الحكومية من خلال لجنة الاتصال بين المنظمات غير الحكومية واليونسكو. إضافة إلى ذلك، ستدعو اليونسكو إلى اتخاذ تدابير ترمي إلى تحقيق أهداف هذه السنة الدولية في المنتديات العالمية المشتركة بين الوكالات، ولا سيما مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق، وهيئتين فرعيتين من هيئاته، هما مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية واللجنة البرنامجية الرفيعة المستوى. وفي هذا السياق، سيُدعى كل من المنسقين المقيمين والفرق القطرية للأمم المتحدة، ولا سيما في البلدان الخارجة من النزاعات، إلى صياغة اقتراحات وإقامة مشروعات ومبادرات ملائمة، بالتعاون مع حكومات بلدانهم المضيفة وبدعم من لجان اليونسكو الوطنية. وينبغي النظر أيضاً في تعيين سفير للمساعي الحميدة وفناني اليونسكو من أجل السلام لتصل رسالة السنة الدولية لقاعدة أكبر من الجمهور في المناطق كافة. وتعزز اليونسكو أيضاً الاضطلاع بأنشطة لتحقيق التقارب بين الثقافات في أفريقيا وتحقيق المساواة بين الجنسين، وهما الأولويتان العامتان للمنظمة.

٣ - ويمكن أن يضطلع الحوار بدور بناء في مجال تعزيز التقارب بين الثقافات وإتاحة بناء السلام. وفي هذا الصدد، ينبغي معالجة التحديات التي تواجهها المناطق كافة، ولا سيما المناطق التي تهيمن عليها النزاعات بين الجماعات المحلية، وذلك بالتشاور والتعاون مع لجنة الأمم المتحدة لبناء السلام، واللجنة التنفيذية للشؤون الإنسانية التابعة لأمانة الأمم المتحدة. والهدف النهائي من ذلك إيجاد مناخات تتيح الانفتاح على الآخرين وتعمق فهم الإنسان للبشرية بما فيها من تنوع. وفي ظل هذه الظروف، لا يمكن أن يكون الحوار فعالاً إلا إذا توافرت الشروط التالية، وهي: المساواة، والعدل، والتخفيف من وطأة الفقر، واحترام كرامة الإنسان وحقوقه، والوعي بضرورة التصدي لجميع أشكال التمييز وإلى بناء مجتمع جامع.

٤ - ويمثل الحوار بين الأديان أحد المكونات الأساسية لحوار أوسع نطاقاً بين الثقافات. فالأديان والعقائد تدرس بوصفها ظواهر اجتماعية فتستحق بالتالي أن تُعرف وتُفهم على نحو أفضل بغية تبادلي الأفكار النمطية. ومن المتوقع أن يقوم الفريق الاستشاري التابع للمدير العام والمعني بالقضايا الدينية الذي سُكّل مؤخراً، بدور بناء واستباقي في هذا المجال.

أولاً - تعزيز المعرفة المتبادلة بالتنوع الثقافي والإثني واللغوي والديني

٥ - يستلزم أي حوار وجود معرفة أساسية عن "الآخر"، مما يحد من الجهل وما قد يترتب عليه من آثار سلبية. فلا بد من انصباب التركيز على محاربة أشكال الجهل سواء كان الجهل بتاريخ الآخر أو بلغاته وتراثه وأديانه. ويمكن في إطار هذه السنة الدولية التركيز على تعزيز الوعي بتاريخ الحضارات، وعلى إبراز التجارب والأدوار والرواد في مجال تعزيز الحوار بين الثقافات والتقارب بينها. ويمكن أيضاً تعزيز التبادل بين الشباب بهدف حفز الوعي والتفاهم المشترك من أجل التصدي للعنصرية والتحيز وتشجيع ثقافة السلام، وهي كلها خطوات فعالة وملائمة على طريق المعرفة المتبادلة.

٦ - وتكتسب مسألة اللغات أهمية خاصة في هذا السياق نظراً إلى أن استخدام لغات عديدة يمثل جسراً بين الثقافات والحضارات ورؤاهم، ومن هذا الباب تبرز مساهمة ودور حماية التنوع اللغوي وتعزيز التعدد اللغوي في هذه السنة الدولية.. ولكن لا بد أيضاً من زيادة وعي الجمهور وبناء القدرات المحلية من أجل تعزيز السياسات في مجال اللغات، وصون اللغات المهددة بالاندثار. فصون وتعزيز اللغات المهددة بالاندثار يعزز دورها كوسائط لتداول التقاليد وأشكال التعبير الشفهية ونقلها من جيل لآخر. ويمكن أن تركز الأنشطة التي سيُضطلع بها خلال السنة الدولية للتقارب بين الثقافات على الاعتراف بدور اللغات، والتنوع اللغوي، والتعدد اللغوي، والترجمة بوصفهم عناصر رئيسية تساهم في تقدم الحوار بين الثقافات وإتاحة المعرفة والمعلومات.

٧ - إن التراث الثقافي إرث مشترك بين البشرية، ويستحق أن نصونه للأجيال القادمة. بيد أن هذا التراث أصبح هدفاً من الدرجة الأولى للنزاعات، ولا سيما النزاعات التي تنشب في الدولة الواحدة لأسباب تتعلق بالقيم الرمزية والهوية والنزعة العدوانية وسوء الفهم والنبذ. ولكن يمكن أن يصبح التراث نقطة التقاء للخصوم السابقين، وأن يتيح لهم إعادة توثيق العرى بينهم وإعادة رسم هوية مشتركة ومستقبل يجمعهم. واستناداً إلى اتفاقيات عام ١٩٧٢ و ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥، يمكن أن تنهض السنة الدولية بأهمية التراث المشترك عن طريق توطيد المعرفة المتبادلة بالأشكال التقليدية للتعبير الثقافي، في إطار التراث الثقافي المادي وغير المادي، وذلك استناداً إلى عمليات التبادل الوطنية والإقليمية والعالمية. ومن شأن هذه السنة أيضاً أن تعزز

عملية التوعية بأشكال التعبير الثقافي وبحوافز السلام والمصالحة، عن طريق الإعلام، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتكنولوجيات الجديدة، والمتاحف، والمؤسسات.

٨ - وبإمكان عملية صون التراث الثقافي غير المادي أن تعزز الحوار والتفاهم، إذ أن التراث الثقافي غير المادي يتطلب مشاركة المجتمعات المحلية التقليدية وتمكينها، جنباً إلى جنب مع الأطراف الفاعلة المحلية، في صون أكثر أنواع التراث عرضة للضياع، ألا وهي التقاليد الشفهية. وعليه، يمكن أن تشجع هذه السنة الدولية الحوار بين الثقافات والتفاهم بغية التوصل إلى تقارب بين الثقافات عبر الابتكار والفن (الموسيقى والمعارض والأغذية والمسرح والمهرجانات والرقص والسينما والحرف اليدوية وما إلى ذلك).

٩ - ويتمثل أحد أهم أهداف الحوار بين الديانات، الذي يشكل جزءاً من الحوار بين الثقافات، في تشجيع الحوار بين أفراد وزعماء الأديان والعقائد والمعتقدات، بغية توسيع المعرفة المتبادلة للتقاليد الروحية وما تحمله من قيم، والعمل من ثم على تعزيز التفاهم بين المجتمعات الثقافية الواسعة. وقد امتد ذلك ليشمل زيادة الوعي بين المربين وممثلي المجتمع المدني بدور وقيمة الحوار بين الديانات في تعزيز المبادرات العلمانية وبرامجها.

ثانياً - وضع إطار للقيم المشتركة

١٠ - إن الحوار بين الثقافات عملية تستلزم أيضاً الاعتراف بالقيم المشتركة التي يمكن تعزيزها عن طريق الأنشطة التي ستقام خلال السنة الدولية للتقارب بين الثقافات. وقد برز إجماع دولي واسع النطاق على هذا الإطار العام للحوار. ويتضمن هذا الإطار مجموعة من القيم تتمثل في الحرية والمساواة والتضامن والتسامح واحترام الطبيعة وتشاطر المسؤولية، أي تلك القيم التي أكد عليها إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية بوصفها قيماً "صالحة لكل زمان ومكان". وتستند هذه القيم الأساسية إلى التسامح الذي يشمل احترام الآخرين بغض النظر عن تنوع المعتقدات والخلفيات الثقافية واللغات. ومن ضمن القيم العالمية الهامة الأخرى، يمكن ذكر ما يلي: احترام التنوع الثقافي ودعمه، والالتزام بالسلام، واللاعنف، والممارسات السلمية، واحترام كرامة البشر، ومراعاة حقوق الإنسان. وفي ظروف أخرى، يمكن أن يؤدي التركيز على القيم المستعرضة - أي القيم التي تشترك فيها ثقافتان أو أكثر - إلى التعلم المتبادل والتفاهم، بدلا من التركيز على القيم العالمية.

١١ - ويكمن التحدي الحالي في تعزيز هذه القيم وترجمتها إلى أفعال على أرض الواقع من خلال عمل ملموس، وقد أعدت السنة الدولية لتركز جيداً على ذلك. وينبغي تعزيز مجال مهم آخر خلال هذه السنة، وهو تمكين المرأة عن طريق المبادلات الدولية بين النساء، من أجل زيادة الوعي بالدور الذي يقمن به للارتقاء بالحوار بين الثقافات والتقارب بينها.

١٢ - ويضطلع الإعلام بدور هام في مجال الربط بين البلدان الموجودة في مناطق تعاني من النزاعات الأهلية. ويمثل الإثراء المتبادل للممارسات والمفاهيم الصحفية وسيلة قوية للغاية ترمي إلى تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

ثالثاً – النهوض بالتعليم الجيد وبناء القدرات لتعزيز التقارب بين الثقافات

١٣- ينبغي أن يستند التعليم الجيد في المقام الأول إلى احترام حقوق الإنسان المكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن يزود الدارس ليس فقط بالمعارف والقيم التي تمكنه من فهم الآخر، وإنما يزوده أيضاً بالمهارات الخاصة بالانفتاح وتقدير التنوع. وتنطوي هذه العملية على إعادة النظر في محتوى الكتب الدراسية، ومواد التعلم والمناهج الدراسية، مع مراعاة شتى أنماط التعلم، وخبرات الحياة، والتنوع الثقافي واللغوي. وبالمثل، لا بد من إيلاء اهتمام كبير إلى دور المعلم في تفسير الكتب الدراسية وإعداد المواد التعليمية التي تحت الدارسين على الحوار وتعلمهم التفكير النقدي. وخلال هذه السنة الدولية، يمكن تعزيز التسامح والتفاهم بين الثقافات عبر التعليم النظامي وغير النظامي، ولا سيما عبر كراسي اليونسكو الجامعية وشبكة المدارس المنتسبة لليونسكو.

١٤- ولا بد من إقامة وتعزيز حوار متعدد المستويات فيما بين الحضارات وفي إطار كل منها، بغية وضع الأسس اللازمة لتمتع الأجيال المستقبلية بالسلام والازدهار. ويمثل عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠١٤)، الذي عينت اليونسكو وكالة رائدة له، مدخلاً هاماً في هذا المجال. ويرمي هذا العقد إلى تمكين الأفراد من اكتساب المعرفة والمهارات والقيم اللازمة لتحقيق مستقبل مستدام.

١٥- ويجب أن تبرز، خلال السنة الدولية، أهمية الأماكن العامة وشبه العامة، والمناسبات الخاصة مثل التجمعات الدينية، والمهرجانات الثقافية، والأحداث الرياضية، إذ أنها تمثل ملتقيات هامة للتفاعل الثقافي.

رابعاً – تشجيع الحوار المكرس لخدمة التنمية المستدامة

١٦- إن العلوم تتيح هي أيضاً اليوم أطراً جديدة للحوار. وذلك عن طريق عدة وسائل منها قيام العلوم الحديثة والعلوم التقليدية باستكشاف طرق جديدة تضمن الاعتراف بنظم معارف السكان الأصليين وتكفل احترامها بالنظر إلى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة. وإن تناول السنة الدولية لموضوعات بيئية عالمية من شأنه تعزيز الحوار بشأن التنمية المستدامة والتدابير التي ينبغي اتخاذها لمعالجة آثار تغير المناخ والموضوعات المتصلة بالموارد المائية المشتركة.

١٧- وفي مواجهة الظروف الدولية المتغيرة، تظل الحاجة إلى تنظيم وإدارة التعددية اللغوية في كل المستويات وعلى نحو ديمقراطي، خطوة حيوية وهامة على طريق تحقيق السلام الدائم. وعليه، تبرز الحاجة إلى مضاعفة منتديات التبادل، وتجميع الممارسات المبتكرة التي تتيح التعددية الثقافية على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي. وتتمثل أحد المعالم الهامة لهذه السنة الدولية في زيادة الوعي بأشكال التعبير الثقافي الخاصة بالأقليات والمهاجرين ومجموعات أخرى محرومة ومنبوذة، وذلك بغية تشجيع الاحترام والتفاهم لتحقيق الاندماج الاجتماعي.